

المآثر السورية في لبنان <١>

يتساءل الكثيرون عن سبب الإخفاق في معالجة الأزمة اللبنانية - السورية، وقد زادوا في التحاليل حتى أصبحت هذه التحاليل أضاليل، ضيّعت الرأي العام اللبناني والسوري والعربي والعالمي.

إن ما يفرضه النظام السوري على اللبنانيين والسوريين من إذلالٍ معنوي، يفوق ما فرضه النازيون على اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، لأنهم على الأقل لم يطلبوا منهم الشكر على الجرائم التي ارتكبوها بحقهم، ووجوب اعتبارها طريق خلاصهم، كما لم أقرأ أن يهودياً واحداً فعل ذلك.

والسيطرة على وسائل الإعلام، وخاصة المرئية منها، وفرض الألوان السورية عليها حصراً، يجعلها بإرادتها أو رغماً عنها، تساهم في تشويه الواقع والتاريخ، وتضاعف الجرائم المرتكبة بجرائم أخرى ترتكبها اليوم، ممالةً أو رغماً عنها. لا نريد الإسهاب في سرد تاريخ الأحداث اللبنانية السورية، ولكننا ملزمون بالتذكير به، ولو بإيجاز لأن الفريق السوري يعمل جاهداً على تزوير هذا التاريخ بكامل وقائعه وأسباب حدوثه، فلا يترك مناسبة سياسية أو إعلامية، إلا وينطلق من رواية مزورة، ليبرر جريمة مادية أو معنوية، ارتكبها أو يرتكبها ضد لبنان الوطن، واللبنانيين.

يطمح النظام السوري إلى السيطرة على لبنان، ولهذه الغاية عمد إلى استعمال جميع الوسائل منذ العام ١٩٦٧ ومباشرةً بعد حرب الأيام الستة، وقد تعامل مع الأزمة من الجهة السورية الكثيرون، ولم يزلوا أحياء، ولم يميت منهم سوى الرئيس حافظ الأسد الذي مات موتاً طبيعياً، أما من الجهة اللبنانية المناهضة لسوريا، فقد ماتوا اغتيالاً، ولم يميت منهم طبيعياً إلا بعضهم القليل الذي نجا من محاولات الاغتيال. إن المحاولات العديدة التي أعدت لها المخابرات السورية لاغتيالي مباشرة، أو بالواسطة، لم ولن تثني عن تصميمي في قول الحقيقة، والمقاومة لنصرة الحق، وإنقاذ المستعبدين بالخوف والحاجة.

إننا نقدر مسبقاً وضع كل من نذكر اسمه في هذا المقال، حتى لو اضطر إلى مهاجمتنا لأي سبب كان، فليس على الخائف بخرج. لقد آن لنا أن ندون بعض التساؤلات دون أن ننتظر جواباً من أحد، لأننا لا نريد أن نسبب نكبة أخرى لمن فقد محباً أو عزيزاً.

أود أن أتوجه أولاً إلى السيد وليد جنبلاط، وأسأله عما إذا كان بإمكانه مصارحتنا بمعلوماته عن اغتيال أبيه وما تبع الجريمة.

من قتل كمال جنبلاط؟ أين صار التحقيق في اغتياله؟ لماذا لا يحاكم مغالوه؟ لماذا حوكم المتهمون باغتيال رشيد كرامي وداني شمعون؟ إذا لم يكن كمال جنبلاط أكثر منهما شأناً فهل هو أقل منهما؟ من يحصن المجرمين ضد القضاء؟

وليد بك، هل أنت من حرّض على المجزرة بعد اغتيال أبيك، وإذا لم تكن أنت فمن فعل؟ من هدم الدامور وهجر أهلها بعد نهبها وحرقتها، ومن أين أتت هذه القوات، ومن أطلقها؟ هل تعرف أن جميع المسيحيين الذين ذُبحوا في الشوف كانوا جنبلاطيين، وخاصة آل عون الذين ما زالوا حلفاءك؟ كيف تشرح كل هذه البطولات التي ترصّع تاريخك، وبدأت تعود إلى حاضرک؟

وإيد بك من هم حيتان المال في لبنان وهل أنت منهم؟ من يحميهم، ومن هم الفاسدون والمفسدون؟ يجب أن تعرفهم يا وليد بك، وأنت واحد من هذه الدمى التي تشارك في الحكم؟ بعد هذا كله ماذا يبقى من صدقية ما تقوله اليوم؟؟؟ < يتبع >

العماد ميشال عون ٢٢

٢٠٠٠/٩/